Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد تذكرت أول ما تذكرت ، بعد انتهاء مقابلتى للأستاذ مصطفى مرعى ، كل أدوار هذه المرحلة لأنها تكاد تكون متشابهة إلى حد كبير مع المرحلة التى أمر بها حالياً وبعد ما يقرب من نصف قرن من الزمان . وتساءلت : إذا كنت قد خضت التجربة الأولى وخبرتى قليلة أو شبه معدومة ، فهل اقبل خوضها هذه المرة ، وبعد أن ملأتنى السنون بالخبرات والتجارب ؟

ولا بد هنا من وقفة قصيرة . أن الصحفى – مهما امتلأت جعبته بالتجارب والخبرات – فهو بالقطع يخضع فى تفكيره وقراراته بشأن أى مشروع صحفى جديد إلى أكثر من عامل .

وأول هذه العوامل : هو عشقه لكل جديد يطرأ على حياته المهنية . وأنا حالياً أواجه بدعوة – يتمناها كل صحفى – ومضمونها أن يكون مؤسساً لصحيفة دولية تصدر فى باريس وتنطق باللغة العربية . والإستجابة لهذه الدعوة تخرج الصحفى ويخرج بها من دائرة المحلية البحتة إلى خدمة أوسع بكثير .

وثانيها : ان الإنسان يفترض دائماً ، أو على الأصح يزين لنفسه الإفتراض – وهو الأصوب – بأن معدن الأشخاص يختلف ، لأنه ليس بالضرورة أن يكون كل ممول على غرار إدجار جلاد .

وثالثها : أنى حاولت فى بداية التفكير فى المشروع المعروض علىّ جمع شتات الفكر لتحقيق معادلات ، سعياً من جانبى إلى تفضيل جانب القبول المبدئى على مبدأ الرفض المباشر لئلا أُتهم – وهذا كلام أكرر تسجيله – بأنى أسارع دائماً إلى إقامة الحواجز والحوائط المسدودة فى وجه كل محاولة صحفية جديد وذلك تهرباً من خوض معارك جديدة استناداً إلى أنى أسعى إلى المثالية .

والحكمة فى إصرارى على دفع هذا الإتهام عنى هو أن الصحفى الذى يتهرب من مثل هذه المواجهات يفقد النسبة الكبرى من المقومات الصحفية ويصبح مع مرور الزمن معدوم القيمة المهنية الكاملة ، ولست أريد أن يحكم أحد علىّ بهذا الحكم القاطع مستقبلاً .

ولكن هل تعنى هذه العوامل الثلاثه التى عددتها انى اسقطت نتائج تجربة جريدة « الزمان » من اعتبارى خلال دراسة المشروع الجديد ؟

إن الجواب على هذا السؤال هو بالنفى الجازم ، ذلك أن عشق الصحفى لكل جديد يطرأ على المهنة تتفاوت درجة حدته مع تطور السن .

إن عشق الشباب للصحافة هو عشق ينطلق بلا قيود ، أما عشق الذين يصلون إلى مرحلة النضوج الكامل فإنه يكون بمعيار وبأمل محسوب بحيث يبدأ ثم ينتهى إلى خاتمة تعصف بكل ما حققه العاشق من مكاسب مهنية .

كذلك فإن الإفتراض بأن معدن الأشخاص يختلف هو افتراض صحيح ، ولكنه يجب